

بحار الأنوار

[167] بالتنكيل به غيره، وشردبه من خلفه، فقال ابن عباس: يا ابن النابغة ضل وا عقلت، وسفه حلمك، ونطق الشيطان على لسانك، هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال وتكافح الابطال (1) وكثرت الجراح وتقصفت الرماح ؟ وبرزت إلى أمير المؤمنين مصاولا فانكفأ (2) نحوك بالسيف حاملا، فلما رأيت الكر أثر من الفر وقد أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحت (3) رجاء النجاة عورتك، وكشفت له خوف بأسه سوأته، حذر أن (4) يظلمك بسطوته، أو يلهيكم بحملته، ثم أشرت إلى معاوية (5) كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعريض (6) لمكافحته، رجاء أن تكفي (7) مؤونته وتعدم صولته (8) فعلم غل صدرك وما ألحت عليه من النفاق أضلعتك (9) وعرف مقر سهمك في غرضك فأكفف غضب لسانك (10) واقمع عوراء لفظك. فإنك لمن أسد خادر وبحر زاخر إن برزت (11) للاسد افترسك وإن عمت في البحر قمسك (12). فقال مروان بن الحكم: يا ابن عباس إنك لتصرف بنا بك وتوري نارك، كأنك ترجو الغلبة وتؤمل العافية. ولولا حلم أمير المؤمنين عنكم لناولكم (13) _____ (1) كفح العدو، واجهه واستقبله. (2) أي مال (3) في المصدر: فمنحته. (4) في المصدر: حذرا ان يظلمك. (5) كذا في (ك). وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: على معاوية. (6) في المصدر: التعرض. (7) في المصدر: أن تكتفى. (8) في المصدر: صورته. (9) في المصدر: وما انحنت عليه من النفاق أضلعتك. (10) في المصدر: غرب لسانك والغرب: الحدة. (11) في المصدر: تبرزت. (12) عام في الماء: سبح. والقمس بمعنى الغمس. (13) في المصدر: لتناولكم.
